وخاطب مشعل المجتمع الدولي قائلاً: "أدرك نفسك، لقد ظلمتنا، قصرت في حقنا، انحزت "لإسرائيل"، صمت على الجرائم، صحي ضميرك بعض الوقت، لكن الدول الكبرى لا زالت منحازة لعدونا، أدرك نفسك، الشعب والمقاومة سينتصرون، راهنوا على الطرف المنتصر".

أما المشروع الصهيوني، فيرى مشعل أنه "في تراجع، آفل بإذن الله، لا مستقبل له، لا مستقبل للاحتلال والاستيطان والاغتصاب الشرعية من أصحاب الحق".

واستدرك: "بالأمس أخذت غزة مني صوتي، لكنها أعادت إلي روحي، نحمل لكم محبة شعبكم في الشتات، محبة أمتكم، محبة الأحرار، وكل أبناء وبنات حماس في كل أصقاع الدنيا الفخورين بكم".

مشاعري بغزة

وأضاف: "ماذا أقول لكم، والله إن مشاعري التي انتابتني وأنا أقترب من حدود غزة، ما إن دخلت هذه الأرض المقدسة حتى شعرت أنني في عالم آخر، خفق قلبي، وانهمرت دموعي وطرت في السماء أحلق في هذا المجد الذي ساقه الله لنا".

وحيا الشهداء والقادة العظماء، وقال: "غزة تحررت ببطولتكم وبطولة إخوانكم، ودعا بالشفاء للجرحى، وحيا الأسرى في سجون الاحتلال"، وأضاف "والله لن يطول الزمن حتى نخرجكم من وراء القضبان لتعودوا لأرضكم، هذا العهد وهذا القسم ونحن أوفياء لكم إن شاء الله".

وتابع: "لن يطيب لنا مقام حتى نحرر الأسرى، والطريق الذي حررنا به بعض الأسرى هو ذات الطريق الذي سنحرر به بقية الأسرى إن شاء الله".

وخاطب مشعل أبناء وقادة حماس بالقول: "أنا أعلم رجولتكم وإيمانكم ووطنيتكم، عليكم بالإيمان بالله أولاً، فالله مصدر النصر والعزة، ثم عليكم بالسلاح والمقاومة، واجتماع الكلمة وتراص الصفوف ومحبة القلوب بين الحركة وأبناء الشعب، ثم اجعلوا ضربتكم قوية ولغتكم متسامحة، منفتحة على شعبنا، كونوا دائماً متراحمين، اخفضوا جناحكم لمن اتبعكم من المؤمنين".

وثيقة رقم 328:

مقابلة مع الناطق الرسمي باسم كتائب عز الدين القسام حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة[328]

10 كانون الأول/ ديسمبر 2012

أجرى المقابلة حبيب أبو محفوظ، غزة

*** صف لنا يوميات العدوان الصهيوني عليكم في كتائب القسام في أثناء معركة "حجارة السجيل"؟**

– في الحقيقة كان العدو الصهيوني يخطط للعدوان على قطاع غزة بشكل كبير ومحكم، وهو يريد أن يصل إلى نتيجة تتمثل في إرباك صفوف المقاومة بأي طريقة؛ لأن الاحتلال يقوم في هجماته على أساس المباغتة والحرب الاستباقية، ولذلك أقدم على استهداف القائد أحمد الجعبري في الضربة الأولى، وحاول أيضاً في الوقت ذاته أن يقصف أهدافاً عسكرية، لكنني أؤكد أنه واهم إن ظن ذلك.

وبالتالي من تابع ما قاله الاحتلال منذ اللحظة الأولى حين قالوا: "قمنا بتصفية رئيس أركان حماس"، وقالوا "إننا استطعنا القضاء على معظم القوة العسكرية لحماس"، إلى درجة ظن معها الاحتلال- للوهلة الأولى- أنه اغتال عدداً كبيراً من قادة القسام، وتحديداً هذا ما صرح به عبر الإعلام الصهيوني، وتحدثوا عن عدة قادة، وعن أسماء عديدة، وقصف أماكن يتواجد بها قادة من القسام، ولم تكن معلوماتهم حقيقة.

ربما حدث لديهم إرباك في الموضوع الاستخباراتي و"بنك الأهداف" كما يسميه الاحتلال، ولكن بفضل اللّه القسام بعد ساعات كانت قد أجمعت أمرها، وانعقدت قيادتها وقررت القرار المباشر بالدخول في عملية "حجارة السجيل"، وذلك بعد أربع ساعات من اغتيال القائد الجعبري، وبدأت بشكل منظم وغير مسبوق؛ من حيث مستوى النيران التي وصلت إلى أكثر من 10 أضعاف عملية "معركة الفرقان"، وكذلك استخدمت سيناريوهات معدة مسبقاً، واستخدمت خطة معدة مسبقاً في هكذا حالات، ونجحت نجاحاً كبيراً، ونحن نعلم أننا قدّمنا تضحيات، وشعبنا الفلسطيني قدّم أيضاً التضحيات، لكن لم يكن أمامنا من خيار آخر سوى التصدي لهذا العدوان، والردّ عليه بشكل قوي ومؤلم للعدو الصهيوني.

*** قلتم إن قتل الجعبري بداية لمعركة التحرير، كيف ذلك؟**

- الاحتلال أراد من خلال هذه العملية أن يقضي على قوة حماس، وكان يريدها أن تبقى دائماً في حالة دفاع، وهو من خلال هذه العملية التي اعتبرها إنجازاً ضخماً، وسماها عملية "عمود السحاب"، لكنه بعد أيام ثمانية أدرك أنها عملية فاشلة تماماً، أردنا أن نوصل إلى الاحتلال رسالة أنه في حالة اغتيل الجعبري، فإنهم لن يضعوننا في موقف دفاع، وأن المقاومة لن تتراجع باغتيال قائد كبير بهذا الحجم، وهم مخطئون إن اعتقدوا ذلك، وأردنا أن يفهم المحتل أن هذه العملية ليست سوى بداية التحرير، وسننتقل إلى مرحلة الهجوم كما كان يردد دائماً القائد أحمد الجعبري، حين قال: "اليوم نغزوهم ولا يغزونا"؛ لأننا نرفض أن يبقى الاحتلال متفوقاً أو مسيطراً، وهذا ليس قدراً على الشعب الفلسطيني، ونحن قادرون على المبادرة في الوقت الذي نراه مناسباً.

*** ماذا يعني لكم في كتائب القسام قصف "تل أبيب" والقدس المحتلة؟**

- الاحتلال منذ سنوات طويلة وهو يدرس سيناريو مرعباً مستقبلياً يسميه قصف "تل أبيب"؛ لأنها لم تقصف منذ حرب الخليج، والاحتلال بات يقلقه جداً منذ بدأت المقاومة بتصنيع الصواريخ البدائية التي كانت تصل فقط إلى مئات الأمتار من أن تتطور؛ وبالتالي كانت تراوده الهواجس والهستيريا من هذا الأمر، وهذا ما حدث في هذه المعركة من ناحية عسكرية على أساس نقل المعركة إلى أرض الخصم، ونحن قمنا بالردِّ ونقل المعركة إلى "تل أبيب" تحت مرمى النار، وكما تعلم فهناك 5 مليون صهيوني قد نزلوا إلى الملاجئ.

*** العدو تحدث أنه حقق أهدافه في القطاع بدقة، كيف تردّ على هذا؟**

- بالتأكيد وباعتراف كل المراقبين والمحللين، فإن الاحتلال فشل في هذه المعركة فشلاً ذريعاً، وبعضهم يعترف بالهزيمة الكبرى والفشل الذريع، والبعض وصفها بالعملية التي لم تكن في صالح الاحتلال.

وحقيقةً الاحتلال أرادها ضربة مفاجئة؛ حتى لا تستعيد المقاومة قوتها، لكنها استعادت قوة الردع بعد ساعات، أرادها في قلب قطاع غزة ونقلنا المعركة إلى قلب الكيان الصهيوني، أراد من خلال هذه العملية أن يوقف طموح المقاومة الفلسطينية، وأن يردع المقاومة لاستعادة قوة الردع، والاحتلال يتساءل: "كيف استطاعت المقاومة اتخاذ القرار بقصف تل أبيب والقدس في هذه المرحلة؟"، في حين كان يتوقع أن هذا الأمر سيأخذ سنوات طويلة حتى تفكر المقاومة في هذا الأمر، لكن كل هذه الأمور كانت مفاجئة للاحتلال وإنجازاً جديداً حققته المقاومة.

*** لكن هناك من تحدّث أن العدو الصهيوني استطاع جركم إلى مربع كشف عما لديكم من صواريخ؟**

– طبعاً لا يمكن أن يتصور أحد أن تُلقي كتائب القسام كل ما في جَعْبتها في معركة واحدة. طبعاً نحن لم نكشف عن كل ما في جَعْبتنا، وما يزال لدينا الكثير من الأوراق، ولدينا خيارات مفتوحة مع الكيان الصهيوني، وإذا كنا في هذه المعركة قد فاجأنا الاحتلال بالعديد من الأمور، ووسعنا دائرة الاستهداف سواء في مدى الصواريخ أو في طبيعة الأهداف التي استهدفت، فهذا ليس نهاية المطاف، وما زال لدى المقاومة ما تفاجئ به الاحتلال.

*** الاحتلال تحدّث أنه حقق إنجازات كثيرة على الأرض في أثناء معركة "حجارة السجيل"، ما قولك؟**

– طبعاً إذا كان الاحتلال يعتبر قتل الأطفال والنساء إنجاز، فهذا أمر آخر، لكن الاحتلال فشل [فشلاً] ذريعاً على مدار ثلاثة أيام من تحقيق أي هدف، كان يقصف بالقنابل الارتجاجية وبشكل عنيف لكن على مناطق سكنية، وكان يقصف مناطق يدّعي أنها منصات لإطلاق الصواريخ أو أنفاق، ولكن كتائب القسام حافظت على مستوى النيران، وصعّدت ردعها يوماً بعد يوم، في حين ارتكب العدو الصهيوني المجازر بحق شعبنا. ونقول إذا كان الجعبري قد استشهد، فنحن لدينا العشرات من أمثال الجعبري.

*** كيف تابعتم الالتفاف الشعبي حول كتائب القسام والمقاومة؟**

– بالطبع تجلى الالتفاف الشعبي والجماهيري بأبهى تجلياته؛ فشعبنا الفلسطيني يثبت في كل مرة عمق انتمائه إلى هذه الأرض وكذلك للمقاومة، ونحن في كتائب القسام شهدنا التفافاً شعبياً فلسطينياً ومواقف عظيمة جداً لحماية المقاومة حتى في أثناء المعركة.

وربما تابعت ما قاله وزير حرب الاحتلال إيهود باراك بأن حماس لا يمكن اقتلاعها؛ لأنها تتمتع ببعد شعبي مخيف، وهذا الأمر شهدناه من خلال تعاطف الشعوب العربية والإسلامية غير المسبوق مع المقاومة.

*** ما الذي تريدونه من شعوب الأمة العربية والإسلامية؟**

– رسالتنا إلى عموم أمتنا العربية والإسلامية، أننا وعلى الرغم من سعادتنا بهذا النصر في معركة "حجارة السجيل"، إلا أننا ما يزال لدينا مشوار طويل، ولا ينبغي الركون لهذا النصر، لكن يجب أن يكون بداية لعمل جاد للوقوف إلى جانب شعبنا الفلسطيني، والعمل بكل الوسائل لتقديم كل ما يمكن أن نقدم من دعم وسلاح، فعدونا مجرم ويمتلك الكثير من الوسائل، وعاجلاً أو آجلاً نصرنا قادم لا محالة بإذن الله.

*** هناك من يقلّل من المسيرات والفعاليات الاحتجاجية على أي عدوان، ما رأيكم؟**

– نحن لا نستقل بأي جهد شعبي أو جماهيري مناصر للقضية الفلسطينية أو للمقاومة، فالبعد الشعبي والجماهير مهم جداً، ونحن نشاهد تغيرات عميقة تقلق الاحتلال كثيراً، وبشكل كبير العمل الشعبي والدعم المباشر للمقاومة خاصة في الدول المحيطة مثل الأردن ومصر وسورية.

*** ما هي رسالتكم إلى الشعب الأردني؟**

– طبعاً من خلال صحيفة "السبيل" نحيي الشعب الأردني، الذي لم يتردد يوماً في دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته، والأردن هي السياج الأول، والخط المتقدم بين فلسطين الأردن، ولا بدّ من أن يكون لها دور عظيم في المستقبل في موضوع تحرير فلسطين، ومقاومة الاحتلال ودحره نهائياً.

والأردن صاحبة أطول حدود مع فلسطين، ولذلك الأردن والشعب الأردني لا بدّ من أن يكون لهم الطليعة في كل جهد يصبّ في مصلحة الشعب الفلسطيني، ونأمل منه الكثير، وأن تتصاعد وقفته مع شعبنا الفلسطيني بشكل مضطرد، وهذا ما نأمله ونحن نعلم أن شعبنا الأردني الأصيل يعي هذه القضية جيداً، حتى نستردّ أرضنا ومقدساتنا من أيدي الغاصبين المحتلين.

وثيقة رقم 329:

بيان لجنة "مبادرة السلام العربية" حول تقديم المساعدات وتشكيل شبكة أمان مالية للسلطة الفلسطينية[329]

10 كانون الأول/ ديسمبر 2012

وفيما يلي النصّ الحرفي لبيان اللجنة:

اجتمعت لجنة مبادرة السلام العربية على المستوى الوزاري برئاسة معالي الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر، وبحضور فخامة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين، وبمشاركة السيد الأمين العام والسادة وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول أعضاء اللجنة، إضافة إلى السادة وزراء خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان ودولة الكويت، وذلك تنفيذاً للفقرة (8) من قرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري رقم 7576 د.غ.ع بتاريخ 2012/11/17.

وبعد استماعها إلى العرض المقدم من فخامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والذي استعرض فيه آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية وعلى رأسها وجوب تحقيق المصالحة الفلسطينية وحصول فلسطين على مكانة دولة مراقب (غير عضو) في الأمم المتحدة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، بتصويت تاريخي في الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 2012/11/29، حيث صوتت الغالبية العظمى لدول العالم لصالح القرار.

وما تلا ذلك من قرارات للحكومة الإسرائيلية بتكثيف النشاطات الاستيطانية وخاصة في مدينة القدس الشرقية المحتلة وما حولها، إضافة إلى قرار حجز أموال الشعب الفلسطيني، واستمرار حجز المساعدات الأمريكية من قبل الكونغرس الأمريكي.